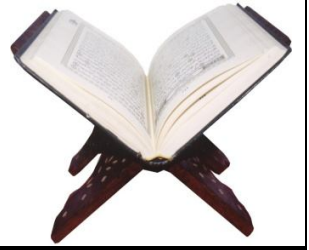




# بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



3 شعبان 1431 هـ - 15 يوليو 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 24

## دروس من رحلة الإسراء

فضيلة المرشد أ.د. محمد بديع

(( 2 ))

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. إخوتي وأحبابي وأخواتي في الله.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. نستكمل بعون الله وتوفيقه حديثنا من القلب إلى القلوب، عن المعراج، الشق الثاني في المعجزة النبوية الشريفة من رب العزة لحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم بإسراء ومعراج في ليلة واحدة.

الفصل بين الدرسين يرجع لأهمية كل واحد منهما، باعتبار أن لكل واحد منهما عبراً، تحتاج وحدها حلقة مستقلة، ولكن مع الأسف في كل ما يأتي هذا الوقت وهذا الزمان وهذه المناسبة؛ نجد الحديث عن الإسراء والمعراج معاً، وبإلته حديث نافع، إلا أنه حديث مكرر معاد، يفشل المشاكل حول؛ هل الإسراء كان بالروح أم بالجسد؟ و"توته" في هذه الشكليات التي قطعت بالقول الرباني الفصل، والقول النبوي الشريف الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم، ولكن هكذا من يريدوننا أن ننشغل بقضايا ليست هي قضايا الساعة ولا مهمة، ولكننا نبحث؛ هل ترى كان الإسراء بالروح أم بالجسد أم بهما معاً؟! والقرآن قاطع بأنه معجزة ربانية للرسول صلى الله عليه وسلم.. ولنا فيهما دروس وعبر ليتنا نننته إليها ولا ننشغل بغيرها.

المعراج يهمننا فيه بالدرجة الأولى فوق تكريم الله رسوله صلى الله عليه وسلم، بعد أن آذاه الناس على الأرض، فأرسل الله له الجن؛ ليُعلمه أن قدره عند غير البشر كبير، وأمنت الجن، وانطلقت لندعو إلى ربه بعد أن سمعت قرآناً عجيباً من الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعد أن فقد النصير في الأرض، رفعه الله عز وجل ورفع قدره في الإسراء إماماً بالأنبياء والمرسلين، وفي المعراج مكانته في الملأ الأعلى.

وظل يرتقي ويرتقي ولكنه في ارتقائه هذا يرى مشاهد، مشاهد - لا أقول صوراً ولكنها مشاهد - في المعراج مجسدة لأناس ولبشر رجالاً ونساءً من أمم أمحتت وابتليت واختبرت؛ بعضها نجح وبعضها رسب، ويظل الدرس.. هذه عقوبة من فعل كذا، وهذه عقوبة من يفعل كذا، ولا تزال هذه العقوبات تنتظر من يفعل نفس الفعل ونحن على الأرض.

## داخل هذا العدد

1 دروس من الإسراء (( 2 ))

2 متين الخلق (( 3 ))

3 العمل مع البيت والمجتمع (( 3 ))

4 حول المحن والابتلاء (( 1 ))

ويعود لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكي لنا عن الجنان وما فيها، وعن النيران وما تلتهمه، وما تقدمه من مواقف لا تتحملها النفس البشرية، حتى إذا حكيت لنا، فما بالكم إذا عانتها وقاستها؟! لذلك يعود لنا الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الدروس وهذه العبر، ونحن لا نزال على الأرض، يحكيها لنا، وتتناقلها الأجيال عن الصادق المصدق الذي رأى بعينه: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11) أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى (12) وَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَةَ آخِرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15) إِذْ يَغْشَى السَّمْرَةَ مَا يَغْشَى (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (17) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18)﴾ (النجم).

هذه مواقف رأى العين مجسدة ببشر وبأناس مثلنا، يمرن بنفس المعصية ونفس الخطأ والذنب، وسيلاقون نفس الجزاء والعقاب، وأناس يتعمون لأنهم كانوا في الدنيا يفعلون هذه الخيرات؛ لذلك يعود لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المشاهد ليقول لمن ما زال على قيد الحياة على الأرض، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلون؛ يحفر لنفسه القبر ثم يقول يا فلان بن فلان قد قامت قيامتك "يقول رب ارجعون لعلني أصح صالحاً فيما تركت"، فيرد على نفسه يا فلان بن فلان أمهلناك لينظر ربك عز وجل.. ماذا تفعل بعد أن مدَّ في عمرك؟.

هل عدنا من المعراج بهذا الدرس؟ وهل رأينا هذه المشاهد المجسدة لبشر مثلنا، يعانون ويعذبون بمثل ما فعلنا؟ فهل امتنعنا؟ وهل توقفنا؟ ﴿ذَلِكَ بِخَوْفِ اللَّهِ بِهِ عِبَادُهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (16)﴾ (الزمر)، سبحانه وتعالى جل شأنه.

الدرس الثاني والمهم أن الصلاة فُرِضت هناك في هذا المكان الشريف الكريم الراقى، فكل الفرائض فُرِضت على الأرض إلا الصلاة، ولذلك سماها الرسول "معراج المؤمن" لأنك إن أطلقت لها العنان من على الأرض وأنت ساجد وأنت واقف بين يدي الله راکعاً وساجداً، ستكون عودتها إلى حيث نُشئت؛ إلى موطن وموضع المنشأ إلى حيث فرضت في الملأ الأعلى، فتصعد بك إلى حيث أصلها؛ هذا الأصل في المعراج.. سميت الصلاة "معراج المؤمن" لتصعد بك إلى حيث فُرِضت.

وفيها مشهد يعلمك كيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم يحينا حباً جماً، في موطن يذهل الإنسان فيه عن أبيه وأمه وعن زوجته وأولاده؟! تأتيه هدية من رب العزة مباشرة خاصة له "السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته"، عليك سلام ورحمة وبركات من الله عز وجل لك وحدك.. فماذا يرد الحبيب الذي وصفه الله عز وجل، أنه عزيز عليه ما عنتنا وأنه روعف بنا رحيم، صلى الله عليه وسلم، وأنه حريص علينا يدلنا على أبواب الخير، ويجمع لنا الخير، لم يستأثر لنفسه بهذه التحية لا بالسلام ولا بالرحمة ولا بالبركات، فنشر جناحيه على أمته، وقال: يا رب آتي بأهلي وإخواني وأحبابي من عبادك الصالحين، لينالوا هذا الشرف وتذكرهم في هذا المكان الذي يغفل فيه الإنسان عن كل من حوله فيقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

يا الله عليك؛ هل نحن بادلناه حباً بحب، وتذكرناه في كل المواطن كما تذكرنا في أعلى وأشرف المواطن ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15)﴾.

أسأل الله عز وجل ألا يجرمننا صحبته صلى الله عليه وسلم، حول حوضه الكريم وفي الفردوس الأعلى، وأسأل الله العظيم أن يسقينا جميعاً وإخواننا وأخواتنا وأبائنا وأمهاتنا وبناتنا وأبنائنا وأزواجنا وكل المسلمين من يده الشريفة شربةً هنيئةً مريئةً لا نظماً بعدها أبداً، وأن يجعلنا نعتبر بدروس المعراج ونستفيد منها، لنقلع عن كل ما نحن فيه مما يغضب الله عز وجل، ونزداد قرباً إلى ربنا؛ فإنه من تقرب إلى الله شيراً تقرب إليه ذراعاً.

أسأل الله عز وجل أن ينفعني وإياكم بما نسمع ونقول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: قوى الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادرا على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدا لنفسه، حريصا على وقته، منظم في شئونه، نافعا لغيره ... وذلك واجب كل أخ على حدته .

### متين الخلق

هل الأخلاق قابلة للتغيير ؟

نعم فلو لا قابليتها للتغيير لأصبحت كل مناهج الأنبياء التربوية والكتب السماوية، ووضع القوانين والعقوبات الرادعة، لا فائدة ولا معنى لها.

يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم قائلا : " إنما العلم بالتعلم ، وإنما الحلم بالتحلم "

وقال صلى الله عليه وسلم : (ومن يستغفب يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله)..

يريد صلى الله عليه وسلم أن يعلمنا أن الأخلاق قابلة للتغيير ، فلو كانت الأخلاق غير قابلة للتغيير لما كان لتزليل الشرع معنى كما قال الإمام الغزالي، وما كان للوصايا والمواظب والتذكرة أي فائدة ترجى .

قال تعالى: "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين" فكيف تنفع الذكرى إذا لم تكن هناك قابلية للتغيير .

فالذي يريد أن يكون كريما عليه أن يحمل نفسه على بذل المال، والذي يريد أن يربأ نفسه عن الغيبة عليه أن يلزم نفسه الصمت ويلجم لسانه متى أورد الكلام!

إن الذي يتأمل النواة والنخلة ويحاول أن يفهم العلاقة بينهما سيظهر له، ويخلص إلى أن النواة خلقها الله خلقاً جعل فيه قابلية النمو، حتى تكون نخلة، شريطة أن تتعاهد وترعى .

كذلك الأخلاق سلباً وإيجاباً! من الممكن لخلق إيجابي ضامر أن يرعى وينمى حتى يؤتي ثماره ناضجة طيبة ظاهرة ومن الممكن كذلك لخلق سلبي متأصل في النفس بالمجاهدة والتربية أن يضمم ويذبل حتى تيبس أوراقه وتسقط ثماره الخبيثة، وينتفي من صاحبه! بالتدريب العملي ، والممارسة التطبيقية للأخلاق الحسنة ولو مع التكلف في أول الأمر ، وقسر النفس على غير ما تهوى .

كذلك العيش في البيئة الصالحة ، لأن من طبيعة الإنسان أن يكتسب من البيئة التي ينغمس فيها ويعيش من أهلها ، فيكتسب ما لديهم من أخلاق ، وعادات ، وتقالييد ، وأنواع سلوك عن طريق المحاكاة والتقليد ، ولهذا قيل : (إن الطبع للطبع يسرق) ، وأعظم من ذلك توجيه النبي صلى الله عليه وسلم .

وبيانه أن الجليس الصالح كحامل المسك إما أن نتاع منه أو تجد منه ريحاً طيبة ، ولا شك أن الرجل على دين خليله ، فلينظر كل مسلم من يخال.

كيف لي أن أعرف عيوب نفسي ؟

1- من صدوق ناصح (صاحب الصالحين) .

2- من عدوك (اسمع أعداءك) .

3- سماع المواظب والدروس .

4- أن تدرس وتعرف أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم .

يقول الله عز وجل " لَعَدَّ كَأَن لَّكُم فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءَ حَسَنَةً لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) - سورة الأحزاب

الله عز وجل جمع لنا في النبي كل ما يحتاجه المرء في حياته في جانب القوة ، لن نستطيع أن نجد القوة الكاملة في نبي آخر مثل نبينا صلى الله عليه وسلم قد نستطيع أن نقندي بنبي في صفة معينة ، فقد كان سيدنا عيسى عليه السلام شابا عازبا مجاهدا لنفسه زاهدا في الدنيا .

لكن أُنسَطِيعُ أن نجد فيه ما نقندي به زوجا ؟

طبعاً لا لأنه لم يتزوج ..... أن نقندي به كأب؟؟ كجد؟؟ لا... ، كيف كان يعمل زواجه؟؟

نستطيع الاقتداء بسليمان كحاكم غني شاكراً متصدقاً... لكن لا نستطيع الاقتداء به ككفير صابر؟؟؟ من الذي كان فقيراً وغنياً؟؟؟ من الذي كان قوياً وضعيفاً؟؟؟ من الذي كان حاكماً ومحكوماً؟؟؟ من الذي كان أباً وجاهداً؟؟؟ من الذي كان عازباً؟؟؟ دائماً ومعلماً؟ قائدنا عسكرياً لذلك قال تعالى : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " .

اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عنا سيئ الأخلاق لا يصرف سيئها إلا أنت . اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خلقنا وحرّم وجوهنا على النار برحمتك يا عزيز يا غفار

يتبع إن شاء الله تعالى

## كن صاحب دعوة ولودة

نعم أيها الداعية إلى الله.....

أريدك أن تكون داعية ولودا...

قد تكون أخي الداعية ممن يملك الكلمة المؤثرة... أو ممن يحرك القلوب المتحجرة..... وممن يهز المنابر... وممن يلتفت حوله المستمعون وقت الحديث... وفي كل خير...

ولكن.. الدعوة الولودة تحتاج إلى داعية صاحب هم.. قادر على التورث الدعوي..

انه الداعية الذي كل همه.. أن يلد داعية مثله.. يحمل رايته من بعده.. يواصل مسيرته.. يسير على طريقه ومنهجه.. فكأن أخي الداعية ذاك الرجل... الذي يحمل دعوة النور للعالمين.. فامتلك أخي الداعية مقومات التورث....

وكن صاحب سجل للخلود... وكن صاحب أثر... "ونكتب ما قدموا وآثارهم"

فيا أيها الداعية إلى الله... في الناس كثير من نجباء القوم.. ومن الرواحل.. وممن توفرت فيهم صفات الرجولة الحقّة... أبسط لهم يدك.. أغدق عليهم من علمك.. وأكسبهم من خلقك وأدبك.. عش بهم في ظلال الدعوة الوارفة.. انهل لهم من معينها... اشربهم مشاربها العذبة... أفض عليهم من سلسيلها الرقاق.. حتى يقوى عودهم... حينئذ يخرجون إلى الكون دعاء وارثين... وابناء مطيعين لك ولدعوتك.. حاملين راية الحق المبين.... مساندين لجهدك... مباركين لعملك... فاتحين لدعوتك... هذا هو نسب الابناء عن الاباء في دعوتنا المباركة...

ولا تنسى أن في العقم يتم.... فلا تقبل لدعوتك أن تكون يتيمة أو عقيمة..

## وللصيد فنون

أيها الداعية...

إذا أردت ان تصيد، فالقلوب مهينة، والنفوس قد نزلت الميدان، وممركتنا معركة تربوية... والكل يسابق للفوز.. وأنت تحمل أسمى غاية لأجمل دعوة...

كسب القلوب طريقنا... والبسمة أول الطريق، وسهامها لا تخيب، فهي صدقة، ولكنها أيضا تفتح مغاليق القلوب... ويأتي بعدها سلام شديد... تتجلى فيه حرارة الحب في الله، ويسري فيه نبض المحبة الإيمانية،

ثم أتبع ذلك بأجمل الكلمات، وانتقي أطيب الكلام المبشر بالخير " بشروا ولا تنفروا يسروا ولا تعسروا " ،

وللوقفة في المدلهات دور عظيم في تحقق الصيد ونجاحه.. فكأن أخي الداعية لصيدك ضائقة أصابته، علاج له أزمة، يسر له عسرا نزل به، امش معه في حاجة مهمة له، اسع لخدمته بكل ما لديك من وقت وجهد وطاقة، أنت بذلك تملك قلبه رويدا رويدا...

ولا تنسى أن تعلي من شأنه.. استشره في بعض أمورك.. احترم رأيه.. صوب قوله... ابرز رجاحة عقله.. عرف به من هم في حضورك.. سلط عليه أضواء المعرفة.. افتح له بابا للتولوج منه إلى ميدانك الرحب ودعوتك الحبيبة... حينئذ فقد وضعته في جيبك وملكت عليه قلبه...

وختاماً هنينا لك! فقد وقع في شركا صيدك الدعوي.. واتضمت إلى قافتك المباركة

## الأخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

### أهداف ومقاصد العمل مع البيت والمجتمع

(( 3 ))

- تربية المجتمع على الجدية والإيجابية، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وكيف يطالب بحقوقه: « فلابد من فترة تنتشر فيها مبادئ الإخوان وتسود، ويتعلم فيها الشعب كيف يؤثر المصلحة العامة على المصلحة الخاصة »

رسالة : المؤتمر الخامس

وأن نعمل على « أن تنشأ في قطاعات المجتمع مجموعات للصلاح، نلتزم بالإسلام كمنهج حياة وتعمل على نشره الأستاذ مصطفى مشهور برسالة الرؤية الواضحة..

- تقويم الأخلاق والنفوس، وصيغ المجتمع بالصيغة الإسلامية العامة:

يشير الإمام إلى جانب مهم من الداء الذي أصاب المجتمع، ويحتاج إلى تقويم، وهو:

« 1- ضعف الأخلاق.

2- فقدان المثل العليا.

3- إيثار المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

4- الجبن عن مواجهة الحقائق.

5- الهروب من تبعات العلاج.

6- الفرقة، فأنزلها الله.

هذا هو الداء، والدواء كلمة واحدة أيضاً، هي ضد هذه الأخلاق، هي علاج النفوس أيها الإخوان وتقويم أخلاق الشعب " قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها" [الشمس: 9، 10] »

رسالة : المؤتمر الخامس

- خدمة المجتمعات وتمييزها بحارية الجهل والمرض والفقر والذيلة، وتشجيع البر والنفع العام في أية صورة، والوقوف معه وإغائته في الكوارث والنتكبات:

يقول الإمام الشهيد: « فمن أهدافكم أن تعملوا لإصلاح التعليم، ومحاربة الفقر والجهل والمرض والجريمة، وتكوين مجتمع نموذجي يستحق أن ينتسب إلى شريعة الإسلام »

رسالة : بين أمس واليوم، ص 108.

وحول الوسائل التي تعينهم على ذلك، يقول الإمام الشهيد:

« ووسيلة الإخوان في هذه الميادين: التنظيم والتطوع والاستعانة بأهل الرأي والخبرة، وتدبير ما تحتاج إليه هذه المشروعات من أموال من المشتركين تارة ومن المتبرعين أخرى إلى ما يدفع لمثل هذه المشروعات »

رسالة : دعوتنا في طور جديد، ص 240 .

فالجماعة تقوم بالخدمة العامة وأعمال البر في المجتمع حسب القدرة والظروف المتاحة ويشير إلى أمثلة ذلك الإمام الشهيد: « .. من بناء المساجد وعمارتها، ومن فتح المدارس والمكاتب والإشراف عليها، ومن إنشاء الأندية والفرق وتوجيهها ورعايتها، ومن الاحتفال بالذكرى الإسلامية احتفالاً يليق بجلالها وعظمتها، ومن الإصلاح بين الناس في القرى والبلدان إصلاحاً يوفر عليهم كثيراً من الجهود والأموال، ومن التوسط بين الأغنياء الغافلين والفقراء المعوزين بتنظيم الإحسان وجمع الصدقات لتوزع في المواسم والأعياد »

رسالة : دعوتنا في طور جديد، ص 240 .

ويقول أيضاً: « وتتكون الجماعة من جماعات الإخوان، فتتخذ داراً وتعمل على تعليم الأميين، وتلقين الناس أحكام الدين، وتقوم بالوعظ والإرشاد والإصلاح بين المتخاصمين، والتصدق على المحتاجين، وإقامة المنشآت النافعة من: مدارس.. ومعاهد.. ومستوصفات.. ومساجد، في حدود مقدراتها والظروف التي تحيط بها... »

رسالة : المؤتمر السادس، ص 205 .

ويعقب الإمام الشهيد على هذا ؛ حتى لا يظن إنسان أن الدعوة محصورة في هذه المجالات فقط فيقول:

« لا أيها الإخوان ليس هذا كل ما نريد، هو بعض ما نريد ابتغاء مرضاة الله... أما غاية الإخوان الأساسية.. أما هدف الإخوان الأسمى، أما الإصلاح الذي يريده الإخوان ويهيئون أنفسهم له: فهو إصلاح شامل كامل تتعاون عليه قوى الأمة جميعاً وتتجه نحوه الأمة جميعاً ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل »

رسالة : المؤتمر السادس، ص 205 .

يتبع إن شاء الله تعالى

## الدعوة في مسارات الحياة

بقلم: الدكتور عبد الرحمن البر

(( 4 ))

نعرض في هذا العدد لملامح العمل في ميدان:

رعاية الأقارب والأرحام أوجبها نظام الإسلام ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَالْإِسْرَاءَ﴾ من الآية 26، ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ "الأحزاب: من الآية 6".

وكذلك تحرص الأخلاق الإسلامية أن تضع الأقارب والأرحام في وضع كريم يلائم ما يربطهم من روابط الدم والنسب والمصاهرة فإذا حسنت العلاقة بين الأقارب والأرحام اتسع نطاق البر والخير في المجتمع وأصبح التكافل حقيقة واقعة وحلت المودة محل التعاتب والتقاطع" من سره أن يبسط عليه في رزقه وينسأ في أثره فليصل رحمه ) رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه".

ويمكن للواحد أن يستهدف مجموعة من المستهدفات

في هذا الاتجاه:

- تعهدهم بتفقد أحوالهم والزيارة مع صيغها بأداب الإسلام.

- يستطيع الواحد أن يدعو العائلة الكبيرة كلها لقضاء يوم مشترك خاصة في المناسبات الاجتماعية والأعياد والمعاشرة لليوم بأداب الشرع.

- تشجيع أعمال التكافل والدعم المادي والأدبي وإصلاح ذات البين.

- عقد حلقات تعليمية وتربوية بين الأقران من العائلة. - تشجيع تبادل الهدايا بما يخدم الفكرة الإسلامية عند المجالات.

- الحرص على توجيه الدعوة إليهم عند المشاركة في الرحلات والأيام الاجتماعية للأجواء الإسلامية والدعوية.

- توجيه الدعوة للتصاحب والتفاعل في الصلوات وخاصة الجمعة.

- تعريفهم بالصالحين من المجتمع ممن يمكن ترشيحه للخدمة العامة.

- الاتصال وتداول الآراء حول الأحداث .

- إقامة بعض المسابقات الترفيهية والرياضية والشرعية مع رصد جوائز تشجيعية لذلك.

- الاحتفال العائلي بالمناسبات الإسلامية والاجتماع على الإفطارات والذبات مع تطبيق الهدى النبوي الشريف.

- توسيع دائرة تعارف العائلة مع الرموز الاجتماعية الإسلامية والسياسية.

- استمرار التواصل معهم عند التغيب لعذر كالسفر وغيره مع الدعاء المتبادل بأي وسيلة كالهاتف والرسالة المكتوبة والبريد الإلكتروني والهاتفي.

- يمكن من خلال ورش العمل إضافة المزيد والاشتراك مع الأقارب المهتمين بنفس الفكرة والتعارف معهم في كل ذلك.

يتبع إن شاء الله تعالى

## من فقه الدعوة طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

### صور من الانحراف

#### عن المحن والابتلاءات

1 - من الخطأ أن يظن البعض أن المحن ليست أمراً طبيعياً على طريق الدعوة أو أنها نتيجة أخطاء وقعت فيها قيادة الجماعة، ثم يثار مثل هذا الفهم الخاطئ في الصفوف فيحدث بلبلة مما يضرب بالسير على الطريق .

وقد رأينا عكس هذا الفهم هو الصحيح ، وأن تعرضنا للمحن دليل على أننا نسلك سبيل أصحاب الدعوات ، ولو أننا لم نتعرض للمحن للزم التساؤل عن حدوث خطأ أو انحراف .

وهل من المقبول أن يقال إن الرسول صلي الله عليه وسلم والمؤمنين معه والرسول الذين تعرضوا للأذى كان ذلك نتيجة أخطاء صدرت منهم ؟ ولكن حقيقة الأمر أن أعداء الله يحاربون دعاة الحق خشية أن يزهد هذا الحق باطلهم . وفيما سقناه من آيات وأحاديث خير دليل على أن المحن والابتلاءات أمر طبيعي على طريق الدعوة .

2 - أن تحدث المحن اهتزازاً في الثقة بالطريق بأن يقال لو أننا على الحق لنصرنا الله ولما كان أعداء الله منا يفعلون بنا ما يفعلون ، وقد يثير ذلك المشككون ويثأثر بهم البعض وهذا فهم خاطئ كما أوضحنا في البند السابق . وقد قال أحد المسؤولين عن زبانية التعذيب لنا مثل هذا المعنى في محنة 1965 قال: إن الحكومة والرئيس عبد الناصر علي الحق وأنتم علي الباطل لأنكم لو كنتم علي حق لنصركم الله ولما حدث لكم ما أنتم فيه، وهذا نفس منطق فرعون مع موسى عليه السلام ومنطق المناقنين " ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا " .. الأحزاب 12 ...

3 - ومن الانحراف أن يظن البعض أنه كان من الممكن تفادي المحن بشيء من الحكمة والسياسة أو ما يسمونه ( الدبلوماسية ) مع الأعداء ، ولكن المسؤولين ليس عندهم شيء من ذلك فلماذا حدث ما حدث . وهذا أيضاً فهم منحرف خاطئ ، إذ لن يتوقف الأعداء عن حربهم لأصحاب الدعوة بقصد القضاء عليهم وعلي دعوتهم إلا إذا تخلوا عنها أو علي الأقل تنازلوا عن بعض جوانبها وخاصة التي تؤدي الأعداء أو تتال منهم ومن مكائهم واعتقادهم .

وها هي الآيات تؤكد هذا المعنى .. " ودوا لو تدهن فيدهنون " .. القلم 9 ... " إن يتقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وأستنتهم بالسوء ودوا لو تكفرون " .. الممتحنة 2 ... " ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا " .. البقرة 217 ...

وكيف يستجيب لهم الرسول صلي الله عليه وسلم والله يقول له: " فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم ، وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " .. الزخرف 43-44 ... ويقول له: " ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك " .. المائدة 49 ...

يتبع إن شاء الله تعالى

### المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

#### حول المحن والابتلاء

المحن سنة الله في الدعوات كما هو معلوم ، وهي جزء أساسي من طريق الدعوة ، وجعلها الله ليحقق من ورائها خير للدعوة وللدعاة ، ولكن يحدث عند اجتياز هذه المرحلة الهامة من مراحل الطريق بعض الانحرافات أو الأخطاء مما يلزم التعرف لنقاديها . وقبل التعرض لهذه الانحرافات لعله من المفيد أن نتحدث أولاً حول طبيعة المحن والموقف الأمثل إزاءها .

#### الابتلاءات

#### من سنن الدعوات

لقد وردت الآيات والأحاديث التي تؤكد أن المحن والابتلاءات سنة الله في الدعوات ، حيث يتعرض فيها المؤمنون لصنوف من الإيذاء والفتن والتعذيب والتضييق والمطاردة وغير ذلك بل قد تصل هذه الأسباب إلي القتل . وذلك للصقل والتمحيص وتمييز الصادقين من الكاذبين ، ولأن النصر أماناته ثقيلة ويحتاج قبله إلي إعداد الرجال الذين يقومون عليه دون تفريط أو انحراف . لذلك نجد مرحلة الإيذاء تستمر حتى بدء مرحلة النصر والتمكين ، وهذه بعض الآيات القرآنية:

" ألم، أحسب الناس أن يتركوا أنيقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم، فليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن الكاذبين .. العنكبوت 1-3 ... " أم حسبت أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله، ألا إن نصر الله قريب.. البقرة 214 ... " ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين .. البقرة 155 ... " ما كان الله لينزل المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطعكم على الغيب " .. آل عمران 179... " ولقد كذبت رسل من قبلك فصيروا على ما كذبوا وأوذوا حتى آتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله، ولقد جاءك من نبأ المرسلين " .. الأعمام 34 ... " ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم " .. محمد 21 ...

ثم إن السيرة العطرة تحكي لنا الكثير مما تعرض له رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون من فتنة وتعذيب وإيذاء في مكة علي أيدي المشركين حتى استشهد ياسر وزوجه رضي الله عنهما . وها هو خباب بن الأرت رضي الله عنه لما اشتدت ضراوة المشركين في إيذاء المسلمين ذهب يستجد برسول الله صلي الله عليه وسلم ، قال خباب : شكونا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة ، فقلنا ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال صلي الله عليه وسلم : " قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يوتي بالمنشار فيوضع علي رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط من حديد ما دون لحمه وعظمه وما يصد ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلي حضرموت فلا يخاف إلا الله والذئب علي غنمه ولكنكم تستعجلون " .

وكلنا يعلم كيف كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يمر علي آل ياسر وهم يعذبون فلا يملك إلا أن يقول لهم " صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة " . ولو يشاء الله لحال بين المؤمنين وتعذيب الكفار لهم ولكن هكذا تجري سنته عليهم . لقد عرف ذلك الإمام الشهيد حسن البنا وأنه لا بد أن تجري علينا سنة الله بالمحن والابتلاءات فذكر ذلك ونبه وأنا سنلقي خصومة من كثير من الأعداء ومن الحكومات وسنسنج ونعذب ونشرد إلي آخره ثم قال وحينئذ تكونون قد بدأت تسلكون سبيل أصحاب الدعوات ، وقد يطول بكم الامتحان فهل أمن مصرّون ؟

هكذا عرفنا أن طريق الدعوة مليء بالأشواك والعقبات دون توقف أو تنازل أو ضعف أو انحراف . وستتعرض إلي بعض الانحرافات أو الأخطاء حول المحن لكي نتفادها .

113 Cricklewood Broadway  
London NW2 3JG

Email: [riseditor@yahoo.co.uk](mailto:riseditor@yahoo.co.uk)  
WWW. [lkhwanpress.com](http://lkhwanpress.com)